وهو ظاهر حسن او يظنه كذبا واما ما لا يعلمه ولا يظنه
فلا اثم عليه في روايته وان ظنه غيره كذبا او علمه انتهى
كلام الشيخ محي الدين النووي قال السيد جمال الدين في
تخريجه فتح اليه بمعنى تعلم تأمل تأمل ولعل وجه
التأمل ان الظن يكفي في هذا المقام بل يبلغ في افادة
المرام فلا يحتاج الى العلم التام ويمكن دفعه بان المراد
العلم بالمعنى الاعم يقينا او ظنا والله رواه مسلم
واحمد وابن ماجه وعن معاوية رضي الله عنه هو
معاوية بن ابي سفيان القرشي الاموي امه هند بنت
عتبة كان هو وابوه من مسلمة الفتح ثم من المؤلفة
قلوبهم وهو احد الذين كتبوا الرسول عليه السلام و
قيل لم يكتب له من الوحي شيئا انما كتب له كتبه روى عنه
ابن عباس وابو سعيد تولى الشام بعد اخيه يزيد في
زمن عمر ولم يزل بها متوليا حاكما الى ان مات وذلك اربعون
سنة منها في ايام عمر اربع سنين او نحوها ومدة خلافة
عثمان وخلافة علي وابنه الحسن وذلك تمام عشرين سنة
ثم استوثق له الامر بتسليم الحسن بن علي اليه في سنة
احدى واربعين ودام له عشرين سنة ومات في رجب بدمشق
وله ثمانون وسبعون سنة وكان اصابته في اخر عمره
لقوه وكان يقول في اخر عمره ليتني كنت رجلا من قريش
بذي طوى ولم ار من هذا الامر شيئا وكان وكان عنده
ازار رسول الله عليه السلام ورداؤه وقميصه وشيء
من شعره واظفاره فقال كفنوني في قميصه وادرجوني
في ردائه وازروني بازاره واحشوا منخري وشدقي و
مواضع السجود مني بشعره واظفاره وخلوا بيني
وبين ارحم الراحمين قال قال رسول الله عليه السلام من
يرد الله به خيرا اي تنكيره للتعظيم اي خيرا كثيرا يفقهه بتشديد
القاف اي يجعله عالما في الدين اي احكام الشريعة والطريقة
والحقيقة ولا يختص بالفقه المصطلح المختص بالاحكام
الشرعية العملية كما ظن فقد روى الدارمي عن عمران

عمران قال قلت للحسن يوما في شيء قاله يا ابا سعيد
هكذا يقول الفقهاء قال ويحك هل رأيت فقيها قط انما
الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير في امر دينه
المداوم على عبادة ربه وفي رواية انما الفقيه من انفقأت
عيناه فنظر الى ربه انتهى ويؤيده ما في رواية من يرد
الله خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده رواه ابو نعيم
في الحلية عن ابن مسعود وانما انا قاسم اي للعلم والله يعطي
اي الفهم في العلم بمبناه والتفكر في معناه والعمل بمقتضاه
قال الطيبي الواو في وانما للحال من فاعل يفقهه او من مفعوله اي
اي انا اقسم العلم بينكم فالقي اليكم جميعا ما يليق بكل احد
والله يوفق من يشاء منكم لفهمه قال ابن حجر ومن ثم تفاوتت
افهام الصحابة مع استواء تبليغه عليه السلام بل فاق بعض
من جاء بعد الصحابة بعضهم في الفهم والاستنباط كما اشار
لذلك الخبر الآتي رب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه
الى من هو افقه منه وقيل معناه انا اقسم المال بينكم والله يعطي
العلم كذا قال بعض الشراح والاظهر انه لا منع من الجمع وان كان
المقام يقتضي العلم والله اعلم قيل ولم يقل معط لان اعطاءه
متجدد ساعة فساعة متفق عليه ورواه احمد عنه وكذا احمد والترمذي
عن ابن عباس وابن ماجه عن ابي هريرة وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله عليه السلام الناس معادن جمع
معدن والمراد به مستقر الاخلاق كذا ذكره الابهري كمعادن
الذهب والفضة وغيرهما الى ان ينتهي الى الادنى فمن كان
استعداده اقوى كانت فضيلته اتم وفيه اشارة
الى ان ما في معادن الطباع من جواهر مكارم الاخلاق ينبغي
ان يستخرج برياضة النفوس كما يستخرج جواهر المعادن
بالمقاساة والتعب كذا ذكره ابن الملك وقال الطيبي المعدن
المستقر من عدنت البلد اذا توطنته ومنه المعدن لمستقر
الجواهر ومعادن خبر المبتدأ ولا يصح حمله الا باحد وجهين
اما على التشبيه كقولك زيد اسد وحينئذ يكون كمعادن الذهب

Copyright © King Saud University